

جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشؤون الإجتماعية بالجيزة

وحدة الفنون التشكيلية وأثرها الجمالي على صياغة المشغولة الفنية المعاصرة (دراسة تحليلية)

*The Unit of plastic Arts and its aesthetic effect on
The formulation of contemporary handicraft
(Analytical study)*

بحث مقدم من

د/ شيماء صابر سيد طلبه

مدرس الأشغال الفنية بقسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية - جامعة الفيوم

خلفية البحث:

إن تطور الفنون في العصور المختلفة قد أحدث معه تغيرات تشكيلية وفكرية متنوعة، ويرجع ذلك إلى المستجدات في مجالات الفنون المختلفة والتي تتعلق بتكنولوجيا الخامات والأدوات والتقنيات، فقد ساهم التقدم العلمي والتكنولوجي بدور فعال في إكساب الفن طابعًا خاصًا، فكلما تطورت تلك المجالات تطورت المجالات الأخرى على إثرها ولاسيما الفنون التشكيلية مما أدى إلى تغير معايير وقواعد الإنتاج الفني ونقلته من التقليدية إلى الإبداع.

"وقد جاء الفن المعاصر بكافة تداخلاته وتطوراته ليعين الفنان للبحث في المدرك الكلي (Conception) لتلك التداخلات حيث الاعتماد على التصور الذاتي لما تكون عليه المرئيات من خلال تبادلية العلاقات بين مجالاته المختلفة في إطار اتضاح الفكرة والمفهوم وحسن التعبير فحلت الإبداعية محل التسجيل المصاحب للإدراك الحسي (Perception) للمرئيات، والتي كانت عملية سائدة عند كل الفنانين ليصبح العمل الفني ممثلاً للعالم الموضوعي، حتى يتحقق للفن غاياته نحو التعديل والتغير"^(١)

وفي ظل هذا التغير والتطور اتخذ الفن المعاصر في مجالاته التشكيلية المختلفة مفاهيم ورؤى جديدة ومتطورة تقاس بتطور العصور، والحقب التاريخية، ومن أهم هذه المفاهيم وأكثرها حداثة مفهوم "وحدة الفنون وتكاملها".

فلقد تحرر الفنان من القيود التقليدية في تناوله للخامات وطرق تشكيلها وأصبح المجال مفتوحاً أمامه للبحث والتجريب سعياً إلى عالم لانهائي من الأشكال والعناصر والتقنيات لإعادة بناء وتشكيل أعماله الفنية من أجل الوصول إلى منطلقات فكرية تعتمد على قدرته في إدراك علاقات شكلية جديدة يقوم ببلورتها وإعادة صياغتها لتتحول إلى كيان مادي متآلف يحمل من الفكر والمضمون والقيم الجمالية ما يتماشى مع العصر، ويؤكد أن وحدة الفنون وتكاملها منطلقاً مهماً للإبداع.

"فالفنان في سعيه الدائم للبحث عن الأشكال غير التقليدية من خلال وحدة الفنون التشكيلية وترابطها يحتاج إلى استمرارية البحث والتجريب بهدف التأكد من صحة وصدق بعض الفروض والمقترحات التي قد يكون لها دور في اكتشاف أبعاد جمالية جديدة قد تسهم في تطور نمو التفكير الابتكاري للارتقاء بمستوى الأداء بإنتاج أعمال فنية تتميز بالأصالة والمعاصرة"^(٢)

(١) علي المليجي (٢٠٠٢): بنية الفن التشكيلي الحديث في العالم، حورس للنشر، القاهرة، ص ٢٨.

(٢) Ingo F. Walther (2000): *Art of the 20th century*, Taschen, N. Inc, New Yor, P.428.
(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0296)

" ولما كانت التربية الفنية بمجالاتها المتنوعة في حاجة ماسة إلى دعم تكنولوجي سعياً لإعادة التنظيم والاكتشاف وكسر القوالب الجامدة في الدراسات والبحوث العلمية في ظل اتجاهات ومفاهيم الفن المعاصر من خلال وحدة الفنون التشكيلية وتكاملها كخطوة للإبداع والتطور".^(١)

(فقد أذاب ذلك التطور الذي شمل مجالات الفنون التشكيلية بشكل عام الفروق بين الفنون حتى أن خطوط التماس التي كانت قائمة بين بعض المجالات الفنية قد بدأت تتلاشى تحت تأثير تداخل الخامات والتقنيات المستخدمة والموظفة في تلك المجالات فذابت التصنيفات التقليدية للفنون من نحت ورسم وتصوير وحفر وطباعة وانصهر الجميع في بوتقة واحدة يؤثر كل منهم في الآخر ويقتبس منه ما يتناسب معه ليزداد تطوراً، وذلك دون المساس بطبيعة وخصوصية كل مجال فيما يعد نوعاً من التآلف والمزاوجة بين مجالات الفنون التشكيلية المتعددة).^(٢)

لذا كان لزاماً على الفنان إضافة رؤية مغايرة لما سبقوه، والبحث عن دلالات جديدة تواكب التطور المستمر ومفاهيم العصر، فالإمام بكل جديد من تكنولوجيا واتجاهات فنية وفلسفات مغايرة سيؤدي حتماً إلى اكتشاف أبعاد مستحدثة يُتخذ منها منطلقات للتعبير وتحقيق معانٍ وقيم تتفق والمعاصرة.

وبناء على ذلك ترى الباحثة أن التغيير والتحول الدائم هما من أهم سمات العصر الحالي، فما كان يتم استخدامه من أدوات وخامات ومفاهيم وأفكار فلسفية من عشرات السنين قد لا يمكن الوثوق به حالياً، وذلك تحسباً لما ظهر في العصر الحديث من تطور مستمر لمعايير الأحكام الاجتماعية والفكرية والسياسية، وأيضاً الفنون التشكيلية على اعتبار أن الفن التشكيلي هو أحد المجالات التي لها دور أساسي في التعبير عن الفكر والثقافة والتراكمات الحضارية للإنسان، ولقد أصبح من الضروري للفنون التشكيلية بكافة فروعها، وتخصصاتها المختلفة أن تواكب ذلك التغيير السريع من خلال الاهتمام بتحقيق أكبر قدر ممكن من القيم الجمالية بالوحدة بين مجالاتها المتنوعة .

ومع الاهتمام بالبناء التركيبي للشكل الفني الذي يضمن تحقيق المضمون الفكري والتعبيري للمتغيرات المعاصرة، وفي ظل مفهوم "وحدة الفنون التشكيلية" نجد أن هناك العديد من المجالات الفنية قد استفادت بصورة مباشرة بمجالات أخرى وعلى رأسها مجال التصوير الذي استفاد كثيراً من الأساليب والمفاهيم المرتبطة بمجال التشكيل المجسم وتطبيقها في الكثير من الأعمال التصويرية التي نجدها قد

(١) عفاف أحمد عمران (٢٠١٧): بحث منشور بعنوان "التكاملية بين الطباعة اليدوية والمجالات التشكيلية كمنطلق للإبداع المعاصر في ضوء الأفاق الجديدة للفنون"، مؤتمر العلمي الدولي السابع، الفنون وثقافة الاختلاف، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ديسمبر، ص ٢.

(٢) محمود حامد محمد صالح (١٩٩٨): مداخل تجريبية لاثراء مجال الاشغال الفنية في ضوء الاتجاهات الفنية الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ١٨.

(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0296)

خرجت عن حدودها التقليدية سواء من خلال الشكل الخارجي لإطار الصورة، أو من حيث ظهور مستويات متعددة من المفردات الجاهزة الصنع عن طريق إضافتها لسطح الصورة، لتتخطى أسطحها المستوية حدود البعدين، وتظهر بها بعض المستويات البارزة ثلاثية الأبعاد، والتي نجدها قد فرضت نفسها على مكونات سطح التصوير، وأصبحت تتعايش مع الموضوع، والقيم التعبيرية والفكرية للعمل.

والشكل رقم (١) للفنان "عبد الرحمن النشار" (*) (A. Nachar) (١٩٢٣-١٩٩٩) يوضح كيفية إضافة بعداً جديداً إلى البعدين المتعارف عليهما (الطول والعرض) من خلال تجسيم مسطحاته، وإضافة بعض البروزات والتجاويف والانبعاجات، التي ينتج عنها ظلال طبيعية غير ثابتة تتغير بتغير مصدر الضوء الملقى عليها، وبذلك تزداد اللوحة ثراء وتكتسب حركة نسبية تضاف إلى سكونها.



شكل رقم (١) أحد أعمال الفنان عبد الرحمن النشار، يمثل علاقة عضوية وهندسية، ١٩٩٩، وسائط متعدد الألوان. نقلًا عن:

http://www.zamalekartgallery.com/en_item.php?itemID=6280

(*) "عبد الرحمن النشار" (Abdel Rahman El-Nachar) من رواد الفن المصري التشكيلي المعاصر، ولد عام ١٩٢٣، صور موضوعات تتعلق بواقعية الحياة اليومية بمصر من خلال اتحاد كل من التقنية التعبيرية والسريالية وأخيراً غير أسلوبه وتحول إلى الفن التجريدي متأثراً بالفن الإسلامي حتى توفي عام ١٩٩٩. (AmeSea Database – ae – January- April. 2018- 0296)

ومن ناحية أخرى نجد أن فن النحت قد استفاد هو الآخر من أساليب التصوير والتصميم ويتضح ذلك من خلال الشكل رقم (٢) للفنان " روبرت ديورلو" (*) (Robert Deurloo) (١٩٤٧ -) الذي استخدمت فيه مجموعة من العلاقات اللونية المتنوعة على الأجزاء المختلفة للتمثال وكأنها درجات لونية لمجموعات متداخلة.



شكل رقم (٢) أحد أعمال الفنان روبرت ديورلو (Robert Deurloo)، النسخة المائة، برونز، ١٠×٩×٤ بوصة، ٢٠١٧. نقلًا عن: <http://rdeurloo.com/project/elk-bronze-sculpture-color-me-gone>

ولم يقف حد التداخل والترابط بين الفنون على مستوى مجال فن التصوير والنحت فقط بل نجده قد امتد ليشمل المجالات الفنية الأخرى ، ومنها على سبيل المثال مجال فن الخزف الذي استطاع فنانيه من خلال بعض أعمالهم البحث عن أشكال جديدة ومتطورة عن تلك الأشكال المتعارف عليها من خلال الاستفادة من الأساليب التقنية لأشغال الخشب كما في شكل رقم (٣)، وكذلك مجال النسيج والذي كان يعرف عنه سابقًا الاعتماد بشكل واضح على الأنوال التي ينتج من خلالها مشغولات نسجية ثنائية الأبعاد، (فقد اتخذ رؤية مغايرة من خلال تحويله للمسطح النسجي ذو البعدين إلى ثلاثة أبعاد وإلى مجسم كامل الاستدارة يحمل مضموناً فكرياً لمحاكاة الواقع، ومعايشة الحقيقة في الشكل لمساييرة روح العصر" (١) ، ويتضح ذلك كما في شكل رقم (٤).

(٤) " روبرت ديورلو" (Robert Deurloo) نحات أمريكي معاصر يعيش على طول نهر سالمون بالقرب من أكبر منطقة برية في الولايات المتحدة الأمريكية ، اشتهر بنحات الحياة البرية، له أسلوب في تشكيل منحوتاته من البرونز المصهور .

(١) هند فؤاد إسحاق (١٩٩٦): القيم الفنية والبنائية للنسيج المجسم – دراسة تجريبية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ١١٥ .

(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0296)



شكل رقم (3) أحد أعمال الفنان كيلي جين (Kelly Jean)، السفينة، خزف حائطي، ١٨×١٧×٢ بوصة، ٢٠١٧. نقلًا عن: <https://www.artfulhome.com/product/Ceramic-Wall-Art/Domestic-Markings>



شكل رقم (4) أحد أعمال الفنان فيرنيه جاكوبس (Ferne Jacobs)، الطيران، كتان، ١٦×١٣×٢٠ بوصة، ٢٠١١، جاليري مارغوليس. نقلًا عن: <https://www.artslant.com/global/artists/show/273839-ferne-jacobs?tab=ARTWORKS> (AmeSea Database – ae – January- April- 2018- 0296)

وعلى أثر ذلك ترى الباحثة أن التغيير الفني يُعد مدخلاً رحباً لتنمية القدرة الإبداعية في الفنون التشكيلية عامة وفي الأشغال الفنية خاصة كونها استفادت من كافة المجالات، والذي مكن الفنان وممارس الأشغال من استحداث وصياغة مشغولات فنية غير تقليدية الشكل والوظيفة ولها ارتباط وثيق الصلة بروح العصر الذي يتميز بالتداخل والترابط بين مختلف المجالات الحياتية. فمجال الأشغال الفنية هو المجال الأعم لكل الفنون إذ أنه يحوي داخله كل ما يستجد على المجالات الأخرى من تطور في الخامات أو الوسائل، فمن خلال عملية البحث والتجريب يمكن لممارس الأشغال الانطلاق لتحطيم النمطية والخروج عن المألوف باستخدام كافة الخامات المتاحة وكذلك استخدام الوسائل التي تمكن الفنان من صياغة مشغولات فنية معاصرة.

ومن السياق السالف الذكر تجد الباحثة أن البحث الحالي يدخل في إطار البحوث التي تهتم برصد الجديد في مجال الأشغال الفنية ومسايرة الاتجاهات الحديثة والعصرية والبعد عن التقليدية في الفن، فهو يدور حول محاولة الوقوف على الأثر الجمالي لوحدة الفنون التشكيلية على صياغة المشغولة الفنية المعاصرة من خلال التحليل الفني لبعض المشغولات التي تم إنتاجها في الوقت المعاصر بهدف معرفة وتوضيح تأثير تلك المشغولات بالمجالات الفنية الأخرى من حيث الفكر التشكيلي والأسلوب الأدائي والتقني، ومن حيث استخدام الخامات المتنوعة مما يساعد في تطوير الصناعات الإبداعية والتنمية المستدامة.

وانطلاقاً من هذا تفترض الباحثة أن الوحدة بين مجالات الفنون التشكيلية عامة ومجال الأشغال الفنية خاصة لها أثراً إيجابياً على المشغولة الفنية المعاصرة من حيث تطوير صياغتها التشكيلية بصورة تتأى بها عن الآلية والتكرار بما يثمر عن حلول وأبعاد جمالية متجددة.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل الآتي:

- هل هناك أثر جمالي لوحدة الفنون التشكيلية على صياغة المشغولة الفنية المعاصرة؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- 1- الوقوف على الأثر الجمالي للوحدة بين مجالات الفنون التشكيلية المختلفة على صياغة المشغولة الفنية المعاصرة
- 2- طرح مداخل تجريبية جديدة تعتمد على تحقيق الوحدة بين المجالات الفنية المتنوعة وبين مجال الأشغال الفنية.

فروض البحث:

يفترض البحث أنه:

- 1- هناك علاقة إيجابية بين صياغة المشغولة الفنية المعاصرة والأثر الجمالي لوحدة الفنون التشكيلية.
- 2- يمكن طرح مداخل تجريبية جديدة تعتمد على تحقيق الوحدة بين المجالات الفنية المختلفة وبين مجال الأشغال الفنية.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى:

- 1- المساهمة في التأصيل العلمي للعلاقة بين مجال الأشغال الفنية والمجالات الفنية الأخرى في إطار وحدة الفنون التشكيلية وترابطها.
- 2- القاء الضوء على الأثر الجمالي لوحدة الفنون التشكيلية على صياغة المشغولة الفنية بما يحقق التنمية المستدامة للإبداع الفكري والتربوي في مجال الأشغال.
- 3- حاجة دارس الفن لمؤثرات جديدة منشطة للفكر الإبداعي لإثراء صياغة المشغولة الفنية المعاصرة.

حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على:

- الوصف والتحليل الفني لبعض المشغولات الفنية التي تم إنتاجها في الفترة من عام ٢٠٠٨ وحتى وقتنا الحالي.

منهج البحث:

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي في تحليل المشغولات لاستخلاص الأثر الجمالي لوحدة الفنون التشكيلية على صياغة المشغولات الفنية المعاصرة من خلال المحاور الآتية:

- ١- التحليل الفني لمشغولات فنية تأثرت بالفكر التشكيلي للمجالات الفنية الأخرى.
- ٢- التحليل الفني لمشغولات فنية استخدمت بعض من الخامات المتنوعة للمجالات الفنية الأخرى.
- ٣- التحليل الفني لمشغولات فنية استفادت من الأسلوب التقني والأدائي للمجالات الفنية الأخرى.

وسوف تكون بنود الوصف والتحليل الفني لتلك المشغولات على النحو الآتي:

- اسم الفنان.
- اسم العمل الفني.
- الأبعاد.
- التاريخ.
- الخامات المستخدمة.
- الفكرة التشكيلية للمشغولة.
- التحليل الفني واستخلاص القيم الجمالية.

وفيما يلي تقدم الباحثة الوصف والتحليل الفني للمشغولات الفنية المختارة:

أولاً: الوصف والتحليل الفني التحليل الفني لمشغولات فنية تأثرت بالفكر التشكيلي للمجالات الفنية الأخرى.

• المشغولة الفنية الأولى - شكل رقم (٥)

- اسم الفنان: "جيفري جورمان" (Geoffrey Gorman)

- اسم العمل الفني: أكل النمل يستعد للنهب.

- الأبعاد: ٢٢×٤٤×١٧ بوصة.

- التاريخ: ٢٠١٢.

- الخامات المستخدمة: خشب وقماش وجلد ومعادن، وبقايا خامات.

- الفكرة التشكيلية للمشغولة:

المشغولة عبارة عن مجسم لآكل النمل تم تنفيذه بالعديد من الخامات البيئية المتنوعة من خلال التوليف فيما بينها بمعالجات تقنية متعددة كالحياكة والتدليك والحرق والصباغة والتلوين، ويتضح في المشغولة مدى تأثرها بالفكر التشكيلي لمجال النحت من حيث التجسيم والصياغة.

- التحليل الفني واستخلاص القيم الجمالية:

لاحظ في الشكل مدى براعة الفنان في تأكيد البعد التعبيري من خلال وضع المشغولة وحركتها التي توحي بوضع الاستعداد للانقضاض على شيء ما. كما كان للتراكب الكلي والجزئي والتنوع في الحجم والتوزيع الجيد للعناصر، وامتداد الذيل مقابل الفم أثراً واضحاً في تحقيق قيمة الاتزان والترابط بين الأجزاء في وحدة تكاملية.

ولقد لعب التوليف بين الخامات المتنوعة بألوانها المتنوعة دوراً إيجابياً في إكساب المشغولة بعداً درامياً أكده الفنان من خلال قيمة الإيقاع والترديد المنتظم للخطوط السوداء على البدن والتوزيع المحكم للتقنيات، والذي أثر بدوره في تحقيق التوافق بين أجزاء المشغولة في إطار من النسبة والتناسب فيما بينها والذي أضفى عليها نوعاً من تعادل القوى زادت من القيمة الجمالية لها.



شكل رقم (٥) مشغولة فنية للفنان "جيفري جورمان" (Geoffrey Gorman)، آكل النمل يستعد للنهب، ٢٠١١، خشب وقماش وجلد ومعادن، وأشباه مهيمة، ٢٢ × ٤٤ × ٧ بوصة، جاليري جين سوير، نيويورك. [نقلا عن: www.geoffreygormanart.com/](http://www.geoffreygormanart.com/)

● المشغولة الفنية الثانية - شكل رقم (٦)

- اسم الفنان: "محمود حامد" (Mahmoud Hamed).
- اسم العمل الفني: إنسان.
- الأبعاد: ٧٠ × ٥٠ سم.
- التاريخ: ٢٠٠٨.
- الخامات المستخدمة: بقايا أقمشة.
- الفكرة التشكيلية للمشغولة:

المشغولة عبارة عن معلقة حائطية تم تنفيذها بأسلوب الخيامية، وهي تمثل وجهي شخصين متداخلين معاً في علاقات تبادلية تعتمد على التجاور والتماس وقد تم صياغتهما بصورة تجريدية باستخدام ألوان متناغمة مع بعضها البعض. ويتضح في المشغولة مدى التأثير بالفكر التشكيلي لمجال التصوير الزيتي.

- التحليل الفني واستخلاص القيم الجمالية:

لاحظ في الشكل مدى براعة الفنان في تأكيد البعد التعبيري لملامح وجه الإنسان بنظرات عينيه الحادة التي توحى بحالة الاستغراب أو الدهشة، وقد أكد ذلك التعبير الاستطالة في حجم الأنف وعلاقته بالفم. كما كان للتداخل والتجاور بين الوجهين أثراً واضحاً في تحقيق الاتزان والترابط بين الأجزاء في وحدة تكاملية.

ولقد لعب اللون والمظهر السطحي للقماش الذي يشبه ضربات الفرشاة دورًا إيجابيًا في إكساب المشغولة بعدًا دراميًا جديدًا أظهر الفنان من خلاله قيمة الإيقاع من حيث التردد الجيد والتوزيع المحكم للألوان الداكنة والفاتحة والساخنة والباردة والذي أثر بدوره في زيادة الإحساس بالحركة المتجهة من الداخل إلى الخارج أو العكس بصورة متتابعة تزيد من فاعلية للعناصر المستخدمة في بناء المشغولة في تناسب وتوافق.



شكل رقم (٦) مشغولة فنية للفنان، "محمود حامد" (Mahmoud Hamed)، إنسان، ٢٠٠٨، بقايا أقمشة، ٥٠ × ٧٠ سم، مجموعة خاصة بالفنان. نقلًا عن: الفنان.

• المشغولة الفنية الثالثة - شكل رقم (٧)

- اسم الفنان: "شيماء صابر" (Shaimaa Saber).
 - اسم العمل الفني: تجريد.
 - الأبعاد: ٧٠ × ٥٠ سم.
 - التاريخ: ٢٠١٢.
 - الخامات المستخدمة: منتج طباعي على "بنر"، بوليستر، عجينة فوم، خيوط وصوف، عصا عرجون، قماش نايلون شفاف.
 - الفكرة التشكيلية للمشغولة:
- المشغولة عبارة عن معلقة حائطية على شكل مستطيل تشبه إلى حد كبير الأعمال التصويرية متأثرة في ذلك بالمفاهيم التشكيلية للتصوير الزيتي وفنون الكمبيوتر جرافيك من خلال استغلال المنتجات الطباعية التصويرية داخل العمل الفني وكذلك استخدام الخامات المستحدثة كاللدائن، فهي عبارة عن منتج طباعي على بنر تم معالجة سطحه بالبوليستر الشفاف مع إحداث فراغ دائري في منتصف المشغولة قطره ٣٠ سم مثبت فيه شرائح من قماش نايلون أبيض شفاف عليه وحدات دائرية من عصا الجريد نفذت بطريقة السلال الملفوفة، والمشغولة عولج سطحها بعجينة الفوم وبعض الخيوط والصوف الملون.

- التحليل الفني واستخلاص القيم الجمالية:

تحتوي المشغولة على مضمون جمالي ناتج عن تعدد الخامات وتأثيرها الواضح في إحداث بعض الملامس الحقيقية ذات الطبيعة الخشنة على بعض الأجزاء من هذا التكوين والتي تؤكد على حدوث بروز في العمل يعطي إحساساً بالعمق الفراغي في الأجزاء السالبة ذات الألوان الداكنة والأجزاء ناعمة الملمس بما يحقق العديد من العلاقات الجمالية المتنوعة.

كما تتضمن المشغولة قيماً خطية متعددة تعمل على تحقيق إيقاعات داخل العمل نتيجة توظيف بعض التأثيرات الخطية المتشابكة والغير منتظمة لاختلاف الخامات وتنوع المساحات اللونية في أحجامها واتجاهاتها وصفاتها، بالإضافة إلى ثراء الملمس وتنوعه والذي أكسب المشغولة مزيداً من الإيقاع والدينامية وأعطاهاً بعداً درامياً وتعبيرياً، الأمر الذي أدى إلى الربط بين الأشغال الفنية ومجال التصوير في إطار الوحدة الفنية للفنون التشكيلية، مما أضفى عليها رؤية جديدة معاصرة.

ومن ناحية أخرى فقد أدى توزيع الألوان وترديدها، وتوزيع قيم الفاتح والغامق بين الشكل والأرضية إلى تحقيق التوازن في المشغولة ككل مع ملاحظة الدور الفعال للفراغ الدائري الذي يتوسطها كمركز ثقل ومحور رئيسي لاتزان المشغولة تنتقل من خلاله الإيقاعات المختلفة لمعظم الأجزاء في ترابط واضح من خلال التردد اللوني وإحكام توزيعه من المنتصف إلى الأطراف في ظل وجود الوحدات الدائرية من عصا العرجون بأحجام مختلفة وألوان متوافقة مع بقية ألوان المشغولة على مساحة واضحة من اللون الأبيض.



شكل رقم (٧) مشغولة فنية للفنانة "شيماء صابر" (Shaimaa Saber)، تجريد، خامات متنوعة وبوليستر، ٥٠ × ٧٠سم، مجموعة خاصة بالفنان. نقلا عن: الفنان، ٢٠١٢.

ثانياً: الوصف والتحليل الفني لمشغولات فنية استخدمت بعض من الخامات المتنوعة للمجالات الفنية المختلفة.

• المشغولة الفنية الرابعة - شكل رقم (٨)

- اسم الفنان: "ستيف كامبرون" (Steve Cambronne).

- اسم العمل الفني: ساعة حائط.

- الأبعاد: ٢٢ × ٣٥ بوصة

- التاريخ: ٢٠١٧.

- الخامات المستخدمة: بلاستيك، معدن، وورق، ألياف زجاجية، خشب.

- الفكرة التشكيلية للمشغولة:

تقوم الفكرة التشكيلية للمشغولة على استثمار خامات التشكيل الخشبي والمعدني وتوليفها مع خامات أخرى لبناء ساعة حائط بالاستفادة من علاقة بعض الأشكال الهندسية المتمثلة في الدائرة والمثلث وتركيبها معاً بالترابك والتبادل على ثلاثة خطوط متموجة ومستقيمة.

- التحليل الفني واستخلاص القيم الجمالية:

تتميز بنية المشغولة ببساطة الشكل، وعدم الميل نحو الإسراف التشكيلي. إلا أنه قد تم تحقيق بعض القيم الجمالية، والدلالات التعبيرية في إطار من العلاقات الجمالية التي تجمع بين الأجزاء، والهيئات والمستويات التشكيلية المكونة للحدود لبنية المشغولة الفنية، وذلك من خلال:

- وحدة المفردات والعناصر والتناسب فيما بينها في معالجات تشكيلية تقوم على التراكب

والتجاور والتدرج اللوني الذي أدى إلى تفعيل دور الحركة وتحقيق الإيقاع.

- اتجاهات الخطوط المتموجة مع المساحات الدائرية والمثلثة الذي أضفى على المشغولة إيقاعاً متنوعاً.

- تنوع خامات التشكيل مع وحدة ومتانة تشكيلها بما يحقق تعابرها سواء من حيث الشكل، أو من حيث طرق التشكيل، في ضوء تحقيق الإفادة التقنية لاستحداث علاقات جمالية مرتبطة بمفاهيم التكامل بين المجالات الفنية المختلفة.

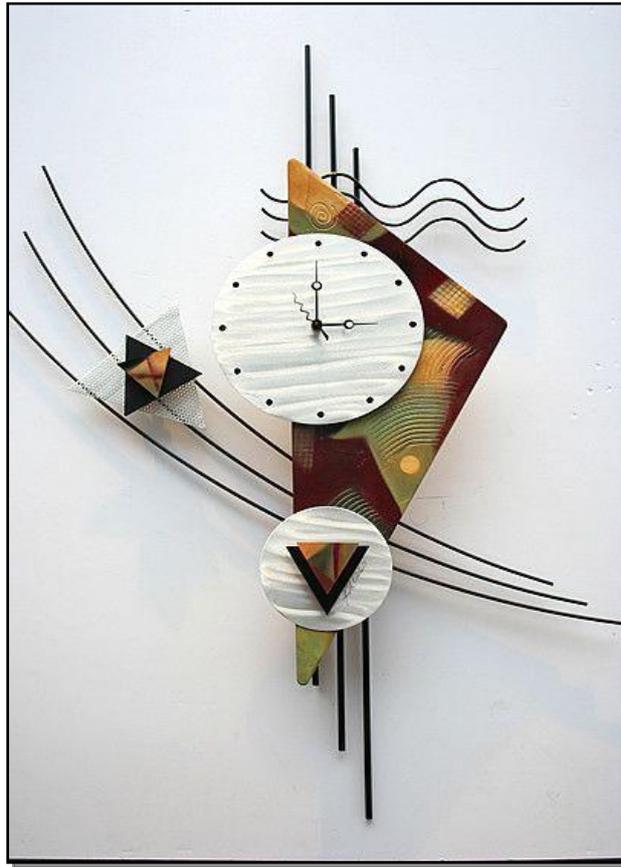
- الحركة الإيهامية الناتجة من اتجاه الخطوط المنحنية والمستقيمة، والتنوع الملمسي على أسطح المساحات الهندسية، بالإضافة إلى ما تحدته تلك العلاقات من تباين وتنوع للحركة في إطار من التناغم، والحوار

الديناميكي

المتفاعل بين

أجزاء بنية

المشغولة الفنية.



شكل رقم (٨) مشغولة فنية للفنان "ستيف كامبرون" (Steve Cambronne)، ساعة حائط، ٢٠١٧، بلاستيك، معدن، وورق، ٢٢ × ٣٥ بوصة، مجموعة خاصة بالفنان. نقلا عن:

http://stevotomic.com/WALL_ART.php#album

● المشغولة الفنية الخامسة - شكل رقم (٩)

- اسم الفنان: "شيماء صابر" (Shaimaa Saber).

- اسم العمل الفني: بائع العرق سوس.

- الأبعاد: ٤٠ × ١٤ × ١١ اسم

- التاريخ: ٢٠١٢.

- الخامات المستخدمة: خشب، أسلاك نحاس أحمر، نحاس أصفر، عصا عرجون.

- الفكرة التشكيلية للمشغولة:

تمثل المشغولة رؤية تجريدية تعبيرية لصياغة الجسم الإنساني وهو في حالة من الحركة في إطار تعبيرية، فالمشغولة تمثل شخص يحمل بيدين منبسطين إلى الأمام قدراً كبيراً يشبه الجرة مع ميل واضح لجذعه لتأكيد حجم الثقل الذي يحمله، والشكل يمثل بائع العرق سوس تم تشكيله بخامة الخشب بتقنية الحفر.

- التحليل الفني واستخلاص القيم الجمالية:

تتميز المشغولة بالميل نحو عدم المبالغة التقنية، حيث اعتمد بنائها الإنشائي على بعض الطرق اليدوية البسيطة، والتي كان مؤداها من خلال تفاعلها، وتوافقها مع الخصائص الفيزيائية، والإمكانات التشكيلية للخامات المستخدمة إثارة الكثير من القيم الجمالية والدلالات التعبيرية المرئية، والمحسوسة، فهي عبارة عن علاقة تجريدية لشخص يحمل بكلتا يديه جرة مائلة في اتجاه معاكس لميل جذعه والذي حقق قدراً من الاتزان المتعادل القوي بين أجزاء المشغولة.

ويمكن ملاحظة الدور الفعال للنسبة والتناسب بين حجم الجرة وكبرها النسبي مقارنة بحجم الشخص وذلك لتأكيد البعد التعبيري وإكساب المشغولة طابعاً درامياً يزيد من القيمة الجمالية لها.



والمشغولة ككل تتناسق وتتوافق أجزاءها لوناً وحجماً وملمساً من خلال الجمع بين المتضادات التشكيلية من حيث الألوان الداكنة والفاتحة والملامس الخشنة والناعمة لتعطى تكاملاً تشكيمياً يحقق المفاهيم الجمالية لفنون ما بعد الحداثة برؤية معاصرة.

كما يساهم بشكل واضح في تحقيق نوع من الترابط والاتزان العام بين أجزاء المشغولة التي يتضح فيها علاقة الشكل بالفراغ، وما يحتويه من تعايش للعلاقات التشكيلية المتبادلة بين المساحات والكتل والخطوط المكونة لهيئة المشغولة.

شكل رقم (٩) مشغولة فنية للفنانة "شيماء صابر" (Shaimaa Saber)، بائع العرق سوس، ٢٠١٢، خامات متنوعة وبوليستر، ٤٠ × ١٤ × ١١ اسم، مجموعة خاصة بالفنان. نقلاً عن: الفنان.

● المشغولة الفنية السادسة - شكل رقم (١٠)

- اسم الفنان: " ميشالا بوفاليني " (Michela Bufalini).
- اسم العمل الفني: تجميع.
- الأبعاد: ٣٥ × ٣٠ × ٥ سم.
- التاريخ: ٢٠١٥.
- الخامات المستخدمة: خامات متنوعة وزلط وأحجار وخشب.
- الفكرة التشكيلية للمشغولة:

يعتمد البناء التصميمي للمشغولة على توظيف خامات التشكيل الخشبي والنحت لتكوين شكلها النهائي لمشهد من الطبيعية بصورة مجردة عبارة عن شجرة وبيت صغير على شاطئ تم صياغتهم باستخدام هياكل متنوعة من الأحجار والخشب وتلويهما بأسلوب تصويري لتحقيق بعد تعبيرى للمشغولة.

- التحليل الفني واستخلاص القيم الجمالية:

تتميز المشغولة بتحقيق كفاءات متنوعة للطاقة الكامنة من خلال مستويات التشكيل في البنية العامة لها والذي يضيف عليها جماليات خاصة تتمثل في الإيقاع الحركي الناشئ عن الحركة الإيهامية للمشغولة والمنتشرة من مستوى لآخر في صورة مريحة للعين لوجود مركز قوى ونقل في واجهة المشغولة (الشجرة) تنطلق من خلاله الحركة إلى الأجزاء الأخرى للمشغولة بداية من محيطها وحتى الجزء العلوي بفعل الوحدات الصغيرة المتمثلة في الأحجار - أوراق شجر - التي تعمل كروابط رئيسية ودعائم تركز عليها بقية مفردات المشغولة ، كما أنها تحقق حالة من الاتزان وتعادل القوى المؤثرة على فاعليات أجزاء البناء ككل.

كما كان لاستخدام أسلوب التراكم الكلى والجزئي للأشكال والهياكل في مستويات متباينة الأبعاد ومتنوعة الحجم واللون والفراغ أثراً واضحاً في إكساب المشغولة بعداً جديداً للطاقة من خلال المساحات الظلالية وما يقابلها من مساحات أخرى والمتمثلة في فضاء الخلفية في تأثير درامي للحركة.



شكل رقم (١٠) مشغولة فنية للفنانة " ميشالا بوفاليني " (Michela Bufalini)، تجميع، ٢٠١٥، خامات متنوعة وزلط وأحجار وخشب، ٣٥ × ٣٠ × ٥ سم، مجموعة خاصة بالفنان. نقلًا عن: (AmeSea Database - ae - January - A)

<https://www.gigarte.com/quadridentiopera/opere/81468/la-casa-sotto-la-grande-querci.html>

ثالثاً: الوصف والتحليل الفني لمشغولات خشبية استفادت من الأسلوب التقني والادائي للمجالات الفنية الأخرى.

• المشغولة الفنية السابعة - شكل رقم (١١)

- اسم الفنان: "إيفانز ستيفنز" (Evans Stevens)

- اسم العمل الفني: Elk Basket.

- الأبعاد: ٢٢ × ٣٩ بوصة

- التاريخ: ٢٠١٨.

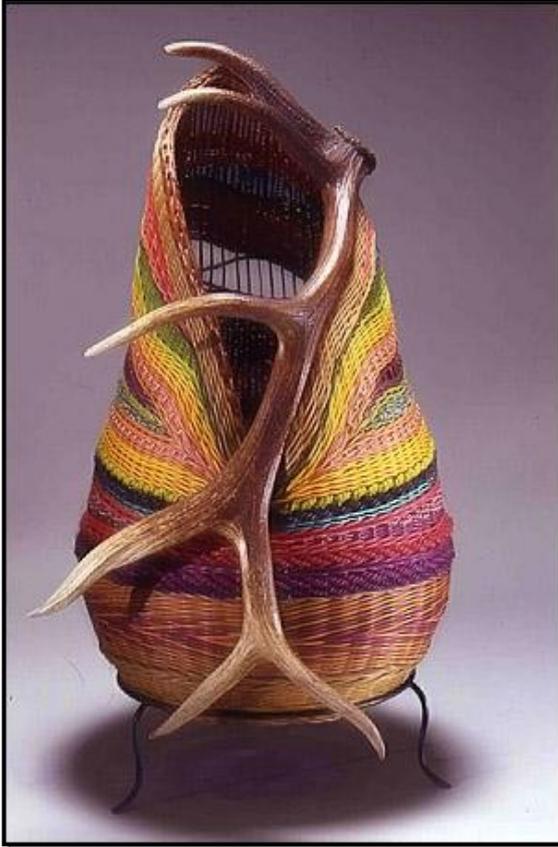
- الخامات المستخدمة: خيوط نايلون وخشب ومعدن.

- الفكرة التشكيلية للمشغولة:

يعتمد البناء التصميمي للمشغولة على توظيف الوليف لتشكيل شكل السلة بعلاقات لونية متنوعة من خلال استلهاهم هيئتها من الأسلوب التقني لمجال النسيج اليدوي حيث يلاحظ أن المشغولة تبدو وكأنها نسجت من تداخل اللحم مع السداء.

- التحليل الفني واستخلاص القيم الجمالية:

المشغولة في مجملها تختزن قدر عال من القيم الجمالية بفعل البعد الدينامي المتحقق فيها، وذلك من خلال عاملين أساسيين أولهما الثراء الملسمي في المظهر السطحي لها، والعامل الثاني يتمثل في العلاقات الخطية واللونية المنسجمة مما أكسبها إيقاعاً وحركة منتشرة في كافة أجزاءها المترابطة في وحدة كلية تنصف بالاتزان الإيقاعي يركز على ثلاث نقاط تتمثل في أرجل القاعدة المعدنية الدائرية المثبت عليها المشغولة.



والفراغ هنا يلعب دوراً مهماً سواء من حيث الفراغ الحقيقي النافذ ببنية المشغولة الداخلية، أو الحيز الفراغي المحيط بالخط الخارجي لها، مما يسمح بتوافر تكاملية للرؤية وللحوار التشكيلي بين مجموعة المفردات المستخدمة في بناء المشغولة بحدودها الخارجية الغير منتظمة، والتي كان لها فاعلية في ذوبان الحركة في الفراغ والخروج بها من الحدود النمطية المتعارف عليها.

شكل رقم (١١) مشغولة فنية للفنانة "إيفانز ستيفنز" (Evans Stevens)، Elk Basket،

2018، خيوط نايلون و خشب ومعدن، ٢٢ × ٣٩ بوصة، مجموعة خاصة بالفنان. نقلا عن:

http://montanablueheron.com/index.php/baskets/image_full/elk_basket

● المشغولة الفنية الثامنة - شكل رقم (١٢)

- اسم الفنان: "جوان فيرارا" (Joanne Ferrara).

- اسم العمل الفني: البجعات الثلاث.

- الأبعاد: ٤٢×٣٠×٤ بوصة.

- التاريخ: ٢٠١٠.

- الخامات المستخدمة: أخشاب لأشجار فاكهة، أسلاك معدنية، طبيعي، جلد طبيعي، خيوط.

- الفكرة التشكيلية للمشغولة:

المشغولة عبارة عن معلقة حائطية تمثل ثلاث بجعات في وضع استقرار على شاطئ، حيث تقوم الفكرة التشكيلية لها على استخدام مجموعة من الخطوط اللينة في اتجاهات مختلفة، وبعض المساحات المتنوعة لمجموعة من الخامات المتألفة تم استثمارها لتحقيق الهيئة العامة للمشغولة بالاستفادة من الفكر خامات تشكيل مجال أشغال الخشب.

- التحليل الفني واستخلاص القيم الجمالية:

تتميز المشغولة بإحساس واضح بحركة هادئة ومنتشرة على سطح المشغولة بفعل التوزيع التكراري للطيور وانتظامها في أوضاع متعاقبة في نظرة في اتجاه محدد، والذي يصف نمط الإيقاع. كما أن التدرج اللوني المتوافق للطيور واستخدام الغامق والفاتح، وكذلك تنوع حجم الطيور يعطي الإحساس بالثراء التشكيلي.

والتنوع في استخدام الخامات، وحركة الخطوط وتداخلها يعطي إحساس بصراع درامي لحركة الطيور وتفاعلها مع الفراغ، وفي نفس الوقت يحقق الاتزان للمشغولة، ويربط أجزائها في وحدة يحكمها التناسب بين العناصر والخامات المستخدمة.

والفراغ هنا له فعالية واضحة في تأكيد الحركة وإظهارها، كما أنه ربط المشغولة بالفضاء المحيط به، وأعطى إحساساً بسعة الأفق وحرية الحركة، وفي الوقت نفسه خفف من الثقل المادي للخامات المكونة للمشغولة.

ولقد كان لتنوع زوايا واتجاهات الرؤية المستقيمة والمائلة، والمنحنية مع حركة الخطوط مساهمة في توفير ديناميكية القيم والحوارات التشكيلية، وتحفيز الأبصار والأذهان على تتبع مسارات القيم الجمالية بين أجزاء وعناصر ومستويات التكوين.



شكل رقم (١٢) احد اعمال الفنان "جوان فيرارا" (Joanne Ferrara)، خشب ومعدن وجلد طبيعي، البجع ٣، ٢٠١٠، ٤٢×٣٠×٤ بوصة، مجموعة خاصة بالفنان. نُقلا عن:

<https://www.touchofclass.com/sandhill-cranes-wall-art-multi-earth/p/X317->

• المشغولة الفنية التاسعة - شكل رقم (١٣)

- اسم الفنان: "إلين ديكنسون" (Ellen Dickinson).

- اسم العمل الفني: برعم.

- الأبعاد: ١٠,٥ × ١١ × ١٤ بوصة.

- التاريخ: ٢٠١٠.

- الخامات المستخدمة: خيوط نايلون وكتان وقش.

- الفكرة التشكيلية للمشغولة:

يعتمد البناء التصميمي للمشغولة على توظيف بعض المساحات والأشكال والخطوط العضوية المختلفة في حوار تشكيلي متناغم لبنية فنية مستوحاة من حركة البرعم في مرحلة تكوينه في إطار من التجريد، وقد تم تنفيذه بخامات متنوعة بالاستفادة من الأسلوب التقني للخزف في طريقة التشكيل بالحبال.

- التحليل الفني واستخلاص القيم الجمالية:

تمثل المشغولة رؤية تعبيرية تجريدية لصياغة الأشكال العضوية في علاقة تشكيلية تتسم بحيوية وحركة، وكأنها تحمل نبض الحياة في الطبيعة وتعنى بالخواص المتحركة داخل العناصر بصرف النظر عن المدلولات البصرية التي تؤدي إليها.

فالمشغولة تتكون من مجموعة كتل متنوعة الحجم بينها علاقات تشكيلية قائمة على التراكب والتداخل والتنوع مما حقق إيقاع غير منتظم وأضفى على الهيئة الكلية لها حركة متنوعة تنتقل من مساحة لأخرى في الحجم الممتدة على جسم المشغولة والتي شكلت في صورة عضوية مليئة بالحيوية والحركة المستمرة في تبادلات بين تحذب وتقعر واستدارة السطح نتيجة لتنوع قوى الضغط الداخلية المستمرة في حركة دفع الحجم والكتل من داخل نفسها في اتجاهات متعددة لمسارات محددة لتشكل ارتفاعات وانخفاضات متباينة تزيد من الإحساس والدينامية والحركة في صورة حيوية نشطة.



(AmeSea Database – ae – January- April. 2018- 0296)

شكل رقم (١٣) مشغولة فنية للفنانة "إلين ديكنسون" (Ellen Dickinson)، برعم،

٢٠١٠، خيوط نايلون وكتان وقش، ١٠,٥ × ١١ × ١٤ بوصة، مجموعة خاصة بالفنان. نقلًا عن:

<http://www.ellendickinson.com/artwork/bud>

• النتائج:

- مما سبق توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:
- ١- حقق التداخل والترابط بين مجال الأشغال الفنية والمجالات الفنية الأخرى في إطار وحدة الفنون التشكيلية أثراً جمالياً واضحاً على صياغة المشغولة الفنية المعاصرة.
 - ٢- تم طرح مداخل تجريبية جديدة تعتمد على تحقيق الوحدة بين المجالات الفنية المتنوعة ومجال الأشغال الفنية.
 - ٣- بينت الدراسة أن الاستفادة من وحدة الفنون التشكيلية وتوظيفها بشكل أكثر فاعلية أعطى الكثير من القيم الجمالية، والدلالات التعبيرية للمشغولة الفنية المعاصرة.
 - ٤- بينت الدراسة أن وحدة الفنون التشكيلية لا تعتمد على أسلوب أدائي بعينه، بل تتفاعل مجموعة منها في وحدة كلية بالعمل الواحد، مما يساعد في التنمية المستدامة في مجال الأشغال الفنية وصولاً للإبداع الفني.

• التوصيات:

- في ضوء ما توصلت إليه الباحثة من نتائج فإنها تتقدم ببعض التوصيات والمقترحات على النحو الآتي:
- ١- ضرورة تضمين المناهج الدراسية أساليب التشكيل التي تجمع بين المجالات المختلفة في إطار من وحدة وتكاملية الفنون في بنية تشكيلية واحدة مع الحفاظ على البنية الأساسية لكل مجال، والتي تميزه عن غير من المجالات الأخرى.
 - ٢- تحتاج الأبحاث الفنية الحديثة إلى مزيد من الدراسة التحليلية، والنقدية الواعية لأساليب اكتساب الخبرة وتفعيل أدورها بهدف الاستفادة منها بشكل يحقق بعداً جديداً للتربية الفنية، وأسلوب تدريسها خاصة في مجال الأشغال الفنية بما يحقق التنمية المستدامة.
 - ٣- ضرورة تغيير الأفكار والمفاهيم المتبعة، والمتعارف عليها تجاه تخصصات الأشغال الفنية (أشغال المعادن، أشغال الخشب، النسيج والأشغال الفنية) من خلال تطوير أدائهم وحدائهم أفكارهم كمدخل لتنمية الصناعات الإبداعية في المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة.

• المصادر العلمية للبحث:

١. علي المليجي (٢٠٠٢): بنية الفن التشكيلي الحديث في العالم، حورس للنشر، القاهرة.
٢. عفاف أحمد عمران (٢٠١٧): بحث منشور بعنوان "التكاملية بين الطباعة اليدوية والمجالات التشكيلية كمنطلق للإبداع المعاصر في ضوء الأفاق الجديدة للفنون"، مؤتمر العلمي الدولي السابع، الفنون وثقافة الاختلاف، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ديسمبر.
٣. محمود حامد محمد صالح (١٩٩٨): مداخل تجريبية لإثراء مجال الأشغال الفنية في ضوء الاتجاهات الفنية الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
٤. هند فؤاد إسحاق (١٩٩٦): القيم الفنية والبنائية للنسيج المجسم – دراسة تجريبية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
5. Ingo F. Walther (2000): Art of the 20th century, Taschen, N. Inc, New York.
6. http://montanablueheron.com/index.php/baskets/image_full/elk_basket
7. http://stevotomic.com/WALL_ART.php#album
8. <http://www.ellendickinson.com/artwork/bud>
9. <https://www.geoffreygormanart.com>
10. <https://www.gigarte.com/quadridipietra/opere/81468/la-casa-sotto-la-grande-querci.html>
11. <https://www.touchofclass.com/sandhill-cranes-wall-art-multi-earth/p/X317-001>

ملخص البحث

عنوان البحث:

وحدة الفنون التشكيلية وأثرها الجمالي على صياغة المشغولة الفنية المعاصرة (دراسة تحليلية)

د/ شيماء صابر سيد طلبية (*)

شهدت الفنون التشكيلية بمجالاتها المختلفة في وقتنا الحالي تطوراً غير مسبوق في الأساليب والاتجاهات، وأبرز ما يميز ذلك التطور المضي قدماً نحو التكامل والترابط بين تلك المجالات في علاقة جمالية تكاملية يمكن تسميتها " وحدة الفنون التشكيلية " التي أذابت الفواصل بين الفنون بفروعها المختلفة في ظل تداخل الخامات والتقنيات، فالكل أصبح يستقي من الآخر ليزداد تطوراً دون المساس بطبيعة وخصوصية كل مجال.

وفي ظل مفهوم الوحدة بين مجالات الفنون التشكيلية تسعى الباحثة للوقوف على الأثر الجمالي لتلك الوحدة على الرؤية التشكيلية للفنان في صياغته للمشغولات الفنية المعاصرة من خلال دراسة تحليلية جمالية لمختارات من المشغولات التي تم إنتاجها في السنوات العشر الأخيرة؛ في محاولة لاستخلاص أثر التداخل والترابط بين المجالات الفنية المختلفة على تلك المشغولات من حيث الفكرة والخامة والصياغة بما يحقق الإبداع والتنمية المستدامة.

ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في السؤال الآتي:

- هل هناك أثر جمالي لوحدة الفنون التشكيلية على صياغة المشغولة الفنية المعاصرة؟
وتتحدد أهداف البحث إلى الآتي:

١- الوقوف على الأثر الجمالي للوحدة بين مجالات الفنون التشكيلية المختلفة على صياغة المشغولة الفنية المعاصرة

٢- طرح مداخل تجريبية جديدة تعتمد على تحقيق الوحدة بين المجالات الفنية المتنوعة وبين مجال الأشغال الفنية.

الكلمات المفتاحية:

وحدة الفنون التشكيلية، الأثر الجمالي، المشغولة الفنية.

(*) مدرس الأشغال الفنية - كلية التربية النوعية - جامعة الفيوم.

Research Summary

Title of research:

*The Unit of plastic Arts and its aesthetic effect on
The formulation of contemporary handicraft
(Analytical study)*

Dr. Shaimaa Saber Sayed Tolba ()*

The various types of plastic arts have witnessed an unprecedented development in styles and trends in recent times. The most prominent feature of this development is the progress towards integration and interrelationships between these fields in an aesthetic interaction that can be called the "Unity of plastic arts" and technologies, everyone is picking up from each other to develop further without compromising the nature and specificity of each field.

In the context of the concept of unity between the fields of plastic arts, the researcher seeks to find out the aesthetic effect of this unit on the artistic vision of the artist in the formulation of contemporary handicrafts through an analytical analysis of the aesthetic of the works produced in the last ten years in an attempt to draw the impact of overlap and interrelationship between technical fields. It is based on these handicrafts in terms of idea, material and formulation in order to achieve creativity and sustainable development.

Hence, the problem of research is defined in the following question:

-Is there an aesthetic effect of The Unit of plastic Arts on the formulation of contemporary handicraft?

The objectives of the research are as follows:

- 1- Stand on the aesthetic effect of unity between the various areas of plastic arts on the formulation of contemporary handicraft.
- 2- Introduce new experimental approaches based on achieving unity between the various technical fields and the field of handicrafts.

Key words:

The Unit of plastic Arts, Eesthetic effect, Handicraft.

(*) Handicrafts Lecture, Faculty of Specific Education, Fayoum University.
(AmeSea Database – ae –January- April. 2018- 0296)